

روح المعاني

الشرط وادعى أنه الانسب معنى فزاد في الشطرنج جملا والمعنى كل زمان دخل عليها أو كل وقت دخل عليها فيه وجد عندها رزقا أي أصاب ولقى بحضرتها ذلك أو ذلك كائنا بحضرتها أخرج ابن جرير عن الزبير قال : إنه كان لا يدخل عليها غيره وإذا خرج عليها سبعة أبواب فكان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف والتنوين للتعظيم فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن ذلك من أثمار الجنة والذي عليه الجمل أن ذلك عوض لها عن الرضاعة فقد روى أنها لم ترضع ثديا قط وقيل : إن هذا كان بعد أن ترعرعت ففي رواية ابن بشر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن زكريا E استأجر لها طئرا فلما تم لها حولان فطمت وتركت في المحراب وحدها وأغلقت عليها الباب ولم يتعهد أمرها سواه قال يمرم استئناف بياني أنى لك هذا أي من أين لك هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا والأبواب مغلقة دونك ومجئ أنى بمعنى من أين أو كيف تقدم الكلام عليه واستشهد للاول بقوله : تمنى بوادي الرمث زينب صلة فكيف ومن أنى بذى الرمث تطرق وللثاني بقوله : أنى ومن أين : أبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب وحذف حرف الجر من أنى نحو حذف في من الظروف اللازمة للطرفية من نحو مع وسحر لان الشئ إذا علم في موضع جاز حذفه والتحقيق أن الظروف محل التوسع لكثرة استعمالهم إياها وكل طرف يستعمل مع حرف صلته التي يكثر معها استعمالها لان اتصالها بمظروفها بتلك الحروف فجاز حذفها كما جاز حذف في إلا أنها لما كانت الاصل لوضعها للطرفية اطردها من المتصرفه وغير المتصرفه وغيرها من صلات الظروف لا يحذف إلا مع ما يثمر من غير المتصرفه لرتبتها عن رتبة في كما في الكشف واستدل بالآية على جواز الكرامة للأولياء لأن مريم لا نبوة لها على المشهور وهذا هو الذي ذهب اليه أهل السنة والشيعة وخالف في ذلك المعتزلة وأجاب البلخي منهم عن الآية بأن ذلك كان إرهابا وتأسيسا لنبوة عيسى E وأجاب الجبائي بأنه كان معجزة لزكريا E ورد الأخير بأن اشتباه الامر عليه يأبى ذلك ولعله مبني على الظاهر وإلا ففي اقتضاء هذه العبارة في نفس الامر الاشتباه نظر لأنه يجوز أن يكون لظهار ما فيها من العجب بتكلمها ونحوه والقول بأن اشتباه زكريا في أنها معجزة لا ينافي كونها معجزة لاشتباه أنه من الجنة أو من بساتين الدنيا ليس بشئ كما لا يخفى قالت استئناف كالذي قبله هو من عند الله قيل : أرادت من الجنة وقيل : مما رزقنيه هو لا بواسطة البشر فلا تعجب ولا تستبعد وقيل : تكلمت بذلك صغيرة كعيسى E وقد جمع من تكلم كذلك فلاغوا أحد عشر نفسا وقد نظمهم الجلال السيوطي فقال : تكلم في المهد النبي ويحيى وعيسى والخليل ومريم ومبرى جريح ثم شاهد يوسف وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم وطفل عليه مر بالامة التي

يقال لها تزني ولا تتكلم وماشطة في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي المبارك يختم